Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دائماً مقتولاً وقاتلاً في آن... وربما كنت قاتلاً معظم الأحيان. لم تكن ثمة وسيلة أخرى كي لا أبيع أسوارة أمي وكي أدافع عن نفسي... فقيراً وهشاً كنت والكل متأهب لإيذائي أو استعمالي. وكل ما فعلته هو أنني تبادلت الأدوار معهم. لقد انحنت أمي طويلاً راكعة على ركبتيها لتنظيف بلاط الأثرياء ولم أنحن بدوري ولم أنس ذلك يوماً).

المساء يبدو له أليفاً، هادئاً، ويمر به رجل في ثياب خضراء ينظف الرصيف بنشاط بمكنسة خضراء (أهو قاتل محترف متنكر ومكنسته رشاش متطور لقتلي؟ لكثرة ما بعت من الأسلحة والمتفجرات المتنكرة في هيئة دمى و «راديوهات» وسواها صرت أتوهم كل عابر سبيل قاتلاً وكل مكنسة رشاشاً!... صرت مع التقدم في السن أراجع ماضيَّ وتنتابني أحياناً نوبات تأنيب ضمير تشبه الندم، لكنني لم أعلم يوماً علم اليقين متى كنت مقتولاً ومتى قاتلاً).

يلتفت وراءه ويتأمل قوس النصر الذي يتوسط ساحة الايتوال (من زمان كنت أرى هذا القوس مشيداً من أجلي حتى قبل أن أولد. أما الليلة فأشعر أنني أكثر قرباً إلى أوراق الخريف مني إلى الأنصاب. من المريح أن أحداً لا يستطيع قراءة أفكاري وإلا سخر مني. لا أحد يعرف قيمتي الحقيقية غيري أنا، أو أمي، ولكنني في هذه الأمسية أشعر أنني غبار).

تمر به قافلة من السائحات، بينهن حسناوات (ها أنا عار أمامهن من الرولزرويس ولن يتوقفن طويلاً أمام كرشي الذي بدأ يترهل ورأسي نصف الأصلع، وأنفي الكبير الذي ورثته عن أمي ووحده يزداد مع الأيام نمواً. ولطالما أحببت أن أصدق أكاذيب النساء عن وسامتي البالغة المميزة، وصلعتي الاستثنائية الجذابة كما يؤكدن لي دائماً. اللعنة عليهن على أية حال ـ باستثناء أمي ـ التي أعرف أنها تجدني حقاً أحلى الرجال ووحدها من دون النساء ستضع وردة على قبري إذا مت!).

بشيء من الكآبة العذبة يتأمل الأشجار. لقد هجم الخريف مبكراً (لم أعد أحب تبدل الفصول كما كنت أحتفي بها في شبابي. إنها تذكرني اليوم بالزمن الهارب والعمر الذي لم يعد يكفي لاستمتع بكل ما هرولت طويلاً لجمعه ولم أتوقف لحظة للاستمتاع به. لقد هرمت وصرت أفكر بالموت... تهاجمني أفكار